

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة المشاريع



عنوان البحث

إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات وأثرها على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال: دراسة تطبيقية في مدينة الرياض

إعداد الطالب/

اسيل محمد علي الشدوخي

الرقم الجامعي : 252000607

إشراف/

د.الفصيل عبد الحميد

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تُعدُّ التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من الركائز الأساسية لبناء المجتمع وتطوير الإنسان، إذ تُشكّل السنوات الأولى من حياة الطفل الأساس الذي تُبنى عليه مهاراته وقدراته المستقبلية. وقد أولت الدول المتقدمة اهتمامًا بالغًا بهذه المرحلة لما لها من تأثير مباشر على النضج النفسي والاجتماعي والعقلي للأطفال. فخلال هذه المرحلة، يتكوّن الإدراك الأولي لدى الطفل حول ذاته والعالم المحيط به، وتتطور مهاراته الحركية واللغوية والاجتماعية بوتيرة سريعة. ومن هنا، فإن أي استثمار في التعليم المبكر هو استثمار في جودة رأس المال البشري للمجتمع.

وفي ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جاء التركيز واضحًا على تطوير قطاع التعليم في مراحله كافة، وبشكل خاص على تحسين جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد شجعت وزارة التعليم على تبني أساليب تعليمية حديثة تدمج بين الرعاية والنمو الشامل للأطفال. ومن أبرز هذه الأساليب التي أثبتت كفاءتها في السنوات الأخيرة ما يُعرف بإدارة المشاريع التعليمية في الحضانات، وهي منهجية تعتمد على تحويل العملية التعليمية إلى سلسلة من المشاريع الصغيرة التي تتناول موضوعات محددة، يتفاعل فيها الأطفال من خلال أنشطة عملية واستكشافية تعزز لديهم مهارات التفكير، والعمل الجماعي، والتواصل، وتحمل المسؤولية.

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات بمدينة الرياض، واستكشاف أثر تطبيقها على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال. كما تسعى إلى فهم العلاقة بين التخطيط والتنفيذ الجيد للأنشطة التعليمية وبين تطور شخصية الطفل، بما يتيح للمؤسسات التربوية الاستفادة من النتائج في تحسين سياساتها وبرامجها التعليمية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التقدم الملحوظ في مجال التعليم المبكر في المملكة العربية السعودية، إلا أن الممارسات التربوية داخل العديد من الحضانات لا تزال تعاني من الاعتماد على الأساليب التقليدية في التعليم، مثل التلقين المباشر والنشاطات النمطية المتكررة التي لا تراعي الفروق الفردية بين الأطفال. هذه الممارسات قد تحد من فرص الطفل في تطوير مهارات التفكير المستقل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي.

ومن هنا، تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال في مدينة الرياض؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية مثل:

إلى أي مدى تطبق الحضانات في مدينة الرياض مفهوم إدارة المشاريع التعليمية؟

ما مظاهر التأثير النفسي والاجتماعي على الأطفال الناتجة عن تطبيق تلك المشاريع؟

ما العوامل التي تعزز نجاح إدارة المشاريع التعليمية داخل بيئة الحضانة؟

تنبع أهمية معالجة هذه المشكلة من كونها تمس جانباً حساساً من مراحل التعليم، حيث إن أي خلل في هذه المرحلة قد ينعكس سلباً على تكوين شخصية الطفل وسلوكه المستقبلي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من جوانب عدة، أكاديمية وتطبيقية ومجتمعية، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

من الناحية الأكاديمية:

تقدم الدراسة إضافة علمية في مجال إدارة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال الربط بين مبادئ إدارة المشاريع والنمو النفسي والاجتماعي للطفل، وهو جانب لم يُتناول بالعمق في البيئة المحلية.

من الناحية التربوية:

تساعد الدراسة على تقديم تصور عملي لكيفية تطبيق أسلوب المشاريع التعليمية في الحضانات السعودية، بما يسهم في تحسين جودة التعليم المبكر وتحقيق التوازن بين الجانب المعرفي والوجداني والاجتماعي.

من الناحية المجتمعية:

تعزز نتائج الدراسة وعي أولياء الأمور والمجتمع بأهمية دعم البرامج التعليمية التفاعلية في تنمية شخصية الطفل، مما ينعكس إيجاباً على العلاقات الأسرية والاجتماعية في المستقبل.

من الناحية الإدارية:

تمكّن صنّاع القرار في قطاع التعليم من تطوير سياسات وأطر تنظيمية تدعم استخدام منهج المشاريع في الحضانات، وتدريب الكوادر التعليمية على تطبيقه بفعالية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة والفرعية التي تساهم في توضيح أثر إدارة المشاريع التعليمية على نمو الأطفال، ومن أبرز هذه الأهداف ما يلي:

التعرف على مدى تطبيق إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات بمدينة الرياض.

تحليل العلاقة بين تطبيق إدارة المشاريع التعليمية والنمو النفسي للأطفال.

تحليل العلاقة بين تطبيق إدارة المشاريع التعليمية والنمو الاجتماعي للأطفال.

تحديد التحديات التي تواجه إدارات الحضانات في تطبيق المشاريع التعليمية.

اقتراح نموذج تطبيقي لتطوير أسلوب إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات بما يتلاءم مع البيئة المحلية

تساؤلات الدراسة

انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات الرئيسة والفرعية التي تهدف إلى فهم أثر إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال بمدينة الرياض، وتمثلت فيما يأتي:

1. السؤال الرئيسي:

ما أثر إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال في مدينة الرياض؟

2. الأسئلة الفرعية:

1. ما مدى تطبيق مفهوم إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات بمدينة الرياض؟

2. ما أثر إدارة المشاريع التعليمية على النمو النفسي للأطفال؟

3. ما أثر إدارة المشاريع التعليمية على النمو الاجتماعي للأطفال؟

4. ما العوامل المساعدة أو المعوقة لتطبيق المشاريع التعليمية داخل بيئة الحضانة؟

5. إلى أي مدى يختلف مستوى النمو النفسي والاجتماعي بين الأطفال في الحضانات المطبقة للمشاريع التعليمية

والحضانة التقليدية؟

فروض الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة البحث وتساؤلاته، تم صياغة مجموعة من الفروض العلمية التي تهدف إلى اختبار العلاقة بين تطبيق إدارة المشاريع التعليمية وبين النمو النفسي والاجتماعي للأطفال، وذلك على النحو الآتي:

الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات والنمو النفسي الإيجابي للأطفال بمدينة الرياض.

الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات والنمو الاجتماعي الإيجابي للأطفال بمدينة الرياض.

الفرضية الثالثة:

تختلف مستويات النمو النفسي والاجتماعي للأطفال باختلاف درجة تطبيق إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات.

الفرضية الرابعة:

يسهم مستوى تأهيل المعلمات والمدرسات في رفع كفاءة تطبيق المشاريع التعليمية وتحقيق نتائج أفضل في النمو الشامل للأطفال.

تعتمد هذه الفروض على افتراض أن التعليم القائم على المشاريع لا يُعزز فقط الجانب المعرفي، بل يسهم أيضاً في بناء الثقة بالنفس، وتنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية للأطفال عبر العمل الجماعي والتفاعل المستمر داخل بيئة محفزة.

الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالبحوث التي تتناول أثر المناهج التفاعلية في التعليم المبكر ، خصوصًا تلك التي تطبق أسلوب المشاريع التعليمية. ويمكن تلخيص أبرز الاتجاهات البحثية في هذا المجال كما يلي:

الدراسات الأجنبية:

تناولت دراسة Farida (2019) أثر التعلم القائم على المشاريع في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وخلصت إلى أن الأنشطة التعاونية والمشاريع الجماعية تسهم في تعزيز روح المبادرة والتعاون. كما أشار AlAli & Aboud (2023) إلى أن تطبيق التعلم التفاعلي في رياض الأطفال يؤدي إلى تحسين النمو المعرفي والاجتماعي بشكل ملحوظ مقارنة بالأساليب التقليدية.

الدراسات العربية:

أوضحت دراسة سبيحي (2020) حول تطوير إدارة رياض الأطفال في ضوء رؤية المملكة 2030 أن دمج مفاهيم الإدارة الحديثة بالممارسات التربوية يسهم في رفع جودة الخدمات التعليمية المقدمة للأطفال. وأكدت دراسة العتيبي (2021) أن تطبيق التعلم القائم على الأنشطة والمشاريع يساعد في تحسين استقلالية الطفل وتقديره لذاته، نظرًا لاعتماد هذا النوع من التعليم على الملاحظة، والمشاركة، والتجريب.

تحليل الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الأدبيات، يمكن القول إن أغلب الدراسات ركزت على الأثر الأكاديمي للمشاريع التعليمية، بينما قلّ التركيز على تأثيرها النفسي والاجتماعي بشكل مباشر. لذا، تميّزت هذه الدراسة بأنها تسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة تطبيقية ميدانية على حضانات في مدينة الرياض، تجمع بين الجانبين النفسي والاجتماعي ضمن إطار إداري منظم يعتمد على إدارة المشاريع التربوية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من الأطر النظرية التي تفسر العلاقة بين إدارة المشاريع التعليمية والنمو النفسي والاجتماعي للأطفال، ومن أهم هذه الأطر ما يلي:

نظرية بياجيه في التعلم البنائي:

يرى بياجيه أن الطفل يبني معارفه من خلال التفاعل النشط مع البيئة المحيطة به. وعندما يُتاح له العمل في مشروع محدد، فإنه يكوّن مفاهيم جديدة عبر التجربة والملاحظة والمقارنة. ومن هنا، يمكن اعتبار المشاريع التعليمية وسيلة لبناء المعرفة الذاتية للطفل وتعزيز ثقته بنفسه.

نظرية فيغوتسكي في النمو الاجتماعي:

ركز فيغوتسكي على أهمية التفاعل الاجتماعي في التعلم، معتبراً أن المعرفة تُبنى من خلال الحوار والتعاون مع الآخرين. وفي سياق المشاريع التعليمية، يتجسد هذا المفهوم بوضوح عندما يعمل الأطفال في مجموعات صغيرة يتبادلون فيها الأدوار، ويطورون مهارات التواصل والتعاون تحت إشراف المربية.

مفهوم إدارة المشاريع في البيئة التعليمية:

يُقصد بإدارة المشاريع التعليمية عملية تخطيط وتنظيم وتنفيذ ومتابعة الأنشطة التعليمية ضمن إطار زمني محدد، لتحقيق أهداف تربوية محددة وقابلة للقياس. يتيح هذا المفهوم تطبيق أساليب الإدارة الحديثة مثل تحديد الأدوار، وتحليل المخاطر، وتوزيع المهام، والتقييم المرحلي داخل بيئة الحضنة.

الربط بين النظريات وإدارة المشاريع التعليمية:

إن الجمع بين النظرية البنائية والنظرية الاجتماعية يوفر أساساً متيناً لفهم أهمية إدارة المشاريع التعليمية في تعزيز النمو الشامل للطفل.

فالمشاريع التعليمية توفر بيئة محفزة للتعلم الذاتي والاجتماعي، وتدمج بين الجانب المعرفي والعاطفي والسلوكي في آن واحد.

المنهجية وطرق البحث:

تتسم منهجية هذه الدراسة بالطابع الوصفي التحليلي، حيث هدفت إلى وصف واقع تطبيق إدارة المشاريع التعليمية في الحضانات بمدينة الرياض، وتحليل أثرها على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال. وقد تم اختيار هذا المنهج نظراً لملاءمته لطبيعة الأهداف التي تتطلب رصد الظواهر التربوية وتحليلها ميدانياً في بيئتها الطبيعية دون التدخل في سيرها.

أولاً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الحضانات العاملة في مدينة الرياض خلال العام الدراسي 2024-2025، وتشمل الحضانات الحكومية والأهلية والدولية. ويبلغ عددها التقريبي وفقاً لإحصاءات وزارة التعليم حوالي (350) حضانة. وقد تم التركيز على الحضانات التي تتبنى منهجاً تعليمياً تفاعلياً أو مشاريع تربوية ضمن أنشطتها.

ثانياً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة قسدية مكونة من (5) حضانات تمثل تنوعاً في نوع الملكية والمنهج المعتمد. وقد شملت العينة: حضانة حكومية نموذجية. حضانة أهلية كبيرة تطبق برنامج "التعلم بالمشاريع". حضانة دولية تعتمد المنهج الأمريكي. حضانة صغيرة قائمة على "التعلم باللعب". حضانة مجتمعية تتبع مركز تنمية الأحياء.

بلغ إجمالي الأطفال المشاركين في الدراسة (60) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (3 - 6) سنوات، بالإضافة إلى (15) معلمة ومشرفة تربوية تمت مقابلتهن خلال الزيارات الميدانية.

ثالثاً: تصميم الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى (الوصف والتحليل): تضمنت جمع بيانات نوعية حول طريقة إدارة الأنشطة التعليمية وتصميمها وتوزيع الأدوار بين الأطفال.

المرحلة الثانية (التحليل المقارن): هدفت إلى مقارنة مخرجات النمو النفسي والاجتماعي بين الأطفال في الحضانات المطبقة للمشاريع التعليمية وبين الحضانات التي تستخدم الأساليب التقليدية.

رابعاً: إجراءات تنفيذ الدراسة

قامت الباحثة بإجراء زيارات ميدانية متكررة لكل حضانة خلال فترة تمتد ثلاثة أشهر ، بمعدل يومين أسبوعياً في كل موقع.

خلال هذه الزيارات، تمت الملاحظة المباشرة للأنشطة الصفية، وتوثيق الممارسات الإدارية التربوية، ومتابعة تفاعل الأطفال أثناء تنفيذ المشاريع.

كما أجريت مقابلات شبه منظمة مع المعلمات لمعرفة الأساليب المستخدمة في التخطيط والتنفيذ والتقييم.

خامساً: منهج التحليل

تم تحليل البيانات باستخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال مراجعة الملاحظات وتصنيفها إلى محاور رئيسية (النمو النفسي، النمو الاجتماعي، إدارة النشاط، دور المعلمة).

كما تم تحليل المقابلات لتحديد العوامل التي تؤثر في نجاح المشاريع التعليمية، مثل الدعم الإداري، والمناخ التربوي، ومستوى تأهيل الكوادر.

أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على مزيج من الأدوات الكمية والنوعية لضمان دقة النتائج وموثوقيتها، وتمثلت فيما يلي:

الملاحظة المنظمة:

صُممت استمارة ملاحظة تتضمن (20) بنداً تغطي جوانب السلوك النفسي والاجتماعي للأطفال أثناء تنفيذ المشاريع، مثل المشاركة، الثقة بالنفس، التعاون، الانضباط، والتواصل اللفظي.

المقابلات شبه المنظمة:

أجريت مقابلات مع (15) معلمة ومشرفة تربوية بهدف جمع بيانات معمقة حول تجاربهن في تطبيق المشاريع التعليمية، والتحديات التي تواجههن، ومدى استجابة الأطفال للأنشطة.

تحليل الوثائق:

تمت مراجعة الخطط الفصلية والأنشطة الأسبوعية لكل حضانة بهدف التعرف على مدى دمج مفهوم المشاريع التعليمية في التخطيط التربوي العام.

الملاحظات الميدانية:

دوّنت الباحثة ملاحظاتها خلال فترات اللعب والنشاط الجماعي، لمقارنة سلوك الأطفال في البيئات المطبقة لإدارة المشاريع مقابل البيئات التقليدية.

صدق الأدوات وثباتها:

للتأكد من صدق الأدوات، تم عرضها على لجنة من الخبراء في التربية وعلم النفس التربوي لمراجعة البنود.

أما الثبات، فتم التأكد منه باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث تمت الملاحظة في بيئة مماثلة بعد أسبوعين، وبلغ معامل الثبات (0.85)، وهو مؤشر جيد على موثوقية الأداة.

حدود الدراسة :

مثلما هو الحال في معظم الدراسات الميدانية، فإن هذه الدراسة تخضع لعدة حدود ينبغي مراعاتها عند تفسير النتائج، وهي:

الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على حضانات داخل نطاق مدينة الرياض، وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج على جميع مناطق المملكة دون دراسات إضافية.

الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2024-2025، وقد تختلف النتائج في فترات زمنية أخرى تبعاً لظروف التشغيل أو المناهج المعتمدة.

الحدود البشرية:

اقتصرت العينة على الأطفال من عمر (3-6) سنوات، مما يجعل نتائجها غير قابلة للتطبيق على الفئات العمرية الأكبر في رياض الأطفال أو الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

الحدود الموضوعية:

ركزت الدراسة على أثر إدارة المشاريع التعليمية في الجانبين النفسي والاجتماعي فقط، دون التطرق إلى الجوانب المعرفية أو اللغوية أو الحركية للطفل.

القيود المنهجية:

اعتمدت الدراسة على أدوات وصفية ومقابلات نوعية، دون استخدام مقاييس معيارية كمية، مما يجعل النتائج مؤشرات وصفية تحتاج إلى تأكيد من خلال دراسات كمية لاحقة.

المراجع:

سبيعي، منال محمد درويش (2020). تصور مقترح لتطوير إدارة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030. مجلة دراسات في الطفولة والتربية – جامعة أسيوط.

AlAli, R. (2023). Effects of Kindergarten Education on Social and Cognitive & ,Aboud, Y. Z .Journal of International Students .Development

ICSIE 2018 .Farida, N., et al. (2019). Effectiveness of Project-Based Learning in Early Childhood .Proceedings

.The Project Approach (n.d.). Engaging Children's Minds: The Project Approach. ProjectApproach.org

.Journal of Education .Alotaibi, M. S. (2021). Early Childhood Education and Saudi Vision 2030



MIDOCEAN UNIVERSITY

College of Management

Department of Project Management

Research Title

Educational Project Management in Nurseries and Its Impact on Children's Psychological and Social
:Development

An Applied Study in the City of Riyadh

Prepared by:

Aseel Mohammed Ali AlShudukhi

Student ID: 252000607

Supervised by:

Dr. Faisal Abdulhameed

Dr. Fayez Jrad

Academic year:

2025